

تدريس مادة الهارموني العملى من خلال هارمونييات مؤلفات بارتوك ذات السلم الخماسى لآلة البيانو

ملخص البحث

مع بداية القرن العشرين ظهرت مدارس موسيقية إعتمدت فى جوهرها على الأغانى والألحان العالمية، ومع بداية النصف الأول من القرن العشرين إزدهرت مذاهب وتيارات موسيقية مختلفة مثل المدرسة القومية، كما إتجه المؤلفين للبحث عن سلالم ومقامات جديدة لإبداع مؤلفات متنوعة مقامياً وعلى أسس ومفاهيم جديدة تلائم العصر، وظهر ذلك جلياً فى المدرسة القومية التى قادها "بيلا بارتوك Bela Bartok" الذى إعتد على الموسيقى الشعبية كأساس لمناهج تعليم الموسيقى فى المجر، ويعتبر بارتوك أحد العباقرة البارزين فى تاريخ القرن العشرين، فقد كان مستقلاً فى أسلوبه، ويعتبر السلم الخماسى من أقدم السلالم الموسيقية، فقد تتبع علماء الموسيقى تاريخه ووجدوا الحانا صينية قديمة ترجع الى حوالى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد مصاغة فى هذا السلم مما يظهر أهميته.

وقد إختارت الباحثة تسع مقطوعات متنوعة لمؤلفات البيانو عند بيلا بارتوك ذات السلم الخماسى لتحليلها ومعرفة خصائص أسلوب بارتوك فى وضع هارمونييات هذه المؤلفات ومن خلالها قامت الباحثة بتأليف ألحان فى سلالم خماسية متنوعة وهارمونييات متنوعة والإستفادة من هذه الألحان فى تدريس مادة الهارموني العملى لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا وذلك لعدم الإهتمام بتدريس السلم الخماسى فى مادة الهارموني العملى.

مشكلة البحث

وجدت الباحثة من خلال دراستها للمواد الموسيقية أن هناك إغفال كبير فى تدريس السلم الخماسى، بالرغم من وجود بعض الألحان العالمية والأغانى الشعبية فى مناطق ومحافظات مصر مما يوحي بأهميته. مما دعا الباحثة الى التفكير فى إستخدام بعض من مؤلفات بارتوك ذات السلم الخماسى لآلة البيانو والإستفادة من هارمونيياتها وإستنباط عدة تدريبات هارمونية وتصوير للسلم الخماسية المستخدمة فى العينة المختارة بشكل مبسط، وتأليف ثمان ألحان لسلالم خماسية مختلفة ومصابة مختلفة لتدريسها فى مادة الهارموني العملى لطلبة البكالوريوس والدبلوم الخاص ماجيستير تخصص (نظريات وتأليف).

أهداف البحث :

ويهدف البحث الى التعرف على هارمونييات مؤلفات بارتوك ذات السلم الخماسى لآلة البيانو، وإستفادة الدارسين فى مادة الهارمونى العملى فى الكليات والمعاهد الموسيقية من هارمونييات جديدة خاصة بالسلم الخماسى المستخدمة فى مؤلفات بارتوك وتمارين قراءة وهلية فى نفس السياق اللحنى للسلم الخماسى.

المنهج:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفى(تحليل المحتوى)، وذلك من خلال المؤلفه موضع الدراسة.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الى:

تعريف الدارسين المتخصصين كيفية تناول بارتوك للسلم الخماسى كنوع مقامى لم يدرس من قبل. تقديم دراسة تحليلية لعدد من مؤلفات بارتوك ذات السلم الخماسى ليساعد الدارسين على تثبيت المفاهيم والقوانين الخاصة بذلك المقام. الإستفادة منها فى مادة الهارمونى العملى لطلاب كلية التربية النوعية.

أسئلة البحث:

ما هى خصائص مؤلفات بارتوك ذات السلم الخماسى لآلة البيانو؟ كيف يمكن الإستفادة من المصاحبة فى السلم الخماسى عند بارتوك فى تدريس مادة الهارمونى العملى؟ (سواء كانت هارمونية أو لحنية).

حدود البحث: (زمانية ومكانية)

مجموعة من مقطوعات بارتوك (تسع مقطوعات) لآلة البيانو ذات السلم الخماسى أختيرت عشوائياً، والذى يمكن من خلالها الإستفادة لتدريس مادة الهارمونى العملى لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا الدبلوم الخاص ماجستير للتخصص (نظريات وتأليف) وقد تضمنت هذه الدراسة أربعة فصول كآلاتى:

الفصل الأول: مشكلة البحث والدراسات السابقة

يتضمن مبحثين:

المبحث الأول: يتناول مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وأسئلته وعينته ومنهجه وحدوده وأدواته ومصطلحات البحث.

المبحث الثاني: يعرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث وقد قسمت الى نوعين

دراسات تناولت أعمال فى السلم الخماسى

ودراسات تناولت مادة الهارمونى العملى .

الفصل الثانى: الإطار النظري

وتناولت الباحثة فى هذا الفصل:-

المبحث الأول: تناولت الباحثة فى هذا المبحث

١. موسيقى القرن العشرين،

٢. وأهم المذاهب والتيارات الموسيقية فى القرن العشرين

٣. والمدرسة القومية فى القرن العشرين "Nationalism".

٤. السيرة الذاتية لبيلا بارتوك، ورحلاته لجمع التراث الشعبى المجرى.

١. مؤلفاته ومراحل إبداعه، أسلوبه، والعناصر المميزة لاسلوبه.

٢. أهم أعماله لآلة البيانو

المبحث الثانى: وتناولت الباحثة فى هذا المبحث

١. السلم الخماسى من حيث تعريفه، تكوينه، أنواعه.

٢. الهارمونى ، الهارمونى العملى .

نبذه عن الهارمونى، تعريف الهارمونى، الهارمونى فى القرن العشرين، بدايات نشأة الهارمونى العملى،

تعريف الهارمونى العملى، أهمية وأهداف مادة الهارمونى العملى .

الفصل الثالث:

— يتضمن الدراسة التحليلية لعشر مؤلفات لآلة البيانو عند بيلا بارتوك

1. mikrokosmos Vol IV. Play song No. 105

2. mikrokosmos Vol III. Five tone scale No. 78.

3. For children. Hungarian Melodies No. 28.

4. For Children. Hungarian Melodies I remembar mama No. 31.
5. Romanian Christmas songs No. 5
6. Ten easy pieces. Sostenuito No. 5.
7. mikrokosmos Vol II. Penta tonic melody No. 61
8. New Hungarian Folk song No. 127 Mikrokosmos Vol II
9. For Children- Hungarian Melodies. No. 42

من حيث التحليل العام:-

١. التونالية العامة
٢. الصيغة
٣. العنصر الزمنى
- أ- السرعة
- ب- الميزان
- ٣- عدد الموازير الإجمالية

من حيث التحليل التفصيلي :-

- ١- البناء الداخلى
- ٢- التونالية
- ٣- المادة اللحنية
- ٤- الإيقاع
- ٥- التكثيف النغمى
- أ- النسيج
- ب- الخطة الهارمونية

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

يتضمن نتائج البحث والتوصيات المقترحة وأهم المراجع العربية والأجنبية وملخص البحث باللغة العربية والإنجليزية.

نتائج البحث:

جاءت نتائج البحث رداً على أسئلة البحث وهي

ماهى خصائص المؤلفات بارتوك ذات السلم الخماسى لآلة البيانو؟

- السلام الخماسية المستخدمة فى المقطوعات المختارة عشوائياً
خماسى (G)، خماسى (B)، خماسى (D)، خماسى (E) (kumoi)، خماسى (B) (Pelog)،
خماسى (Bb)، خماسى (C)، خماسى (Ab).
- الفنون الكونتربنطية معظم الحان بارتوك ذات السلم الخماسى الحان كونتربنطية ذات المصاحبة
الكونتربنطية.
- الإزدواجية المقامية وهى من أهم التطورات التى حدثت فى القرن العشرين وظهرت بشدة فى مؤلفات
بارتوك حيث كان يستخدم أكثر من مقام فى آن واحد.
- من حيث الإيقاع إستخدم بارتوك فى مؤلفات العينة ذات السلم الخماسى الإيقاعات الواضحة المحددة
ولم يدخل فى اى تداخلات غير واضحة.
- من حيث النسيج إستخدم النسيج البوليفونى وفى معظم الأحيان كان النسيج هوموفونى يعتمد على
التآلفات الهارمونية.
- إستخدامه للتآلفات الهارمونية المبنية على تآلف الدرجة الأولى وتآلف الدرجة الثانية محذوف الثالثة
وتآلف الدرجة الثالثة محذوف خامسته وتآلف الدرجة الخامسة بسابعته ونستنتج من ذلك ان حذف
الدرجة الثالثة مباح فى السلم الخماسى وذلك لان الدرجة الثالثة محذوفة من السلم الخماسى، وإستخدام
التآلفات العنقودية والتآلفات بالرباعات والتآلفات بالتاسعة والسابعة الكاملة والتطعيم الكروماتى للنوت
للمس سلالم أخرى

ومن خلال هذه النتائج إستطاعت الباحثة فى إستنباط عدة تدريبات هارمونية وتصوير للسلام الخماسية
وفروعه بشكل مبسط ثم تأليف عدة نماذج (ثمان نماذج) فى سلالم خماسية مختلفة وأيضاً إستخدام
الإزدواجية المقامية، وع إستخدام المصاحبة الهارمونية او اللحنية وذلك على غرار ما إستخدمه بارتوك فى
مؤلفات العينة المختارة عشوائياً ذات السلم الخماسى لآلة البيانو.